سفور

عندما لمحَ البسمةَ تتراجعُ بألمٍ من على شفتيها، أدرك أن هناك مستجدَّاتٍ رجعيَّةٍ. قَبْل الآن كان كلُّ شيءٍ يُبَشِّرُ بأنَّها ستعاند تجهيلَها والمشاكلَ المعوقات. قالت وهي تحاول أن تتمسَّكَ بأهدابِ جسارةٍ غائبةٍ:

- فلنتوقف.

- ماذا جرى؟!؟!

- فلنتوقف

قالتها مرة ثانية وهي تحاول أن تُبْعِدَ عينيها مخافةَ أن تلتقي العيون ....

لما انصرفتْ لاحظَ.... دمعةً تسقط في الطريق أمامها ولاحظها هي تتعثَّرُ في خطوتِها. تراءتْ أمام عينيه صورةُ والدتِها وهي تقهقه بسخريةٍ سافرةٍ مُنْتَشِيَةٍ. سار في نفس الطريق، حاول أن يتجنب الدموع المسفوكة، تجنَّبَ التعثُّرَ في خطواته، أسرعَ الخطى ليكون وراءها يساندها، يحميها من التعثر ويحصِّنها ويحصِّن نفسه ضدَّ الضحكاتِ الساخرة عله في يوم.....

١٩٩٦